محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

١٨ محاضرة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

الوصايا العشر

١٨ محاضرة

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. المقدّمة.....

٢. إله الناموس .....

٣. الجنّة والناموس.....

٤. يسوع والناموس .....

٥. الناموس والخاطئ .....

٦. الناموس والقدّيس .....

٧. الناموس على جبل سيناء .....

٨. الوصيّة الأولى.....

٩. الوصيّة الثانية .....

١٠. **الوصيّة الثالثة** .....

١١. الوصيّة الرابعة .....

١٢. الوصيّة الخامسة.....

١٣. الوصيّة السادسة .....

١٤. الوصيّة السابعة.....

١٥. الوصيّة الثامنة.....

١٦. الوصيّة التاسعة .....

١٧. الوصيّة العاشرة.....

١٨. الناموس في الأبديّة.....

المحاضرة ١٠

الوصيّة الثالثة

غالبًا ما يقولُ الله في كلمتِه إنّه يفعلُ أشياءَ من أجلِ اسمِه القدّوس. هذا يعني أنّه يرفعُ مجدَ شخصِه أو كينونته بأفعاله أو أعماله. لا أحدَ يحقُّ له أنْ يرفعَ اسمَه مثلَ الله، لأنّه لا يمكن مقارنته بأيّ إنسان. بطبيعة الحال، يحمي الله اسمَه أو مجدَه. عندما نربط اسمَه بشيءٍ أو شخصٍ شرّير، فهذا أمر مُسيء جدًّا. سيُخالجنا الشعور نفسه لو حدثَ هذا مع أسمائنا. لكنْ تكريمَ اسمَه ليس فقط أمرًا يرضيه، بل هذا يُثبت أيضًا أنّه مصدرَ بركاتٍ لنا ولمن نعيش معهم.

نصّ المحاضرة ١٠

أهلًا بكم أصدقائي الأعزاء. نجتمع اليوم لندرسَ شيئًا ثمينًا عند الله. إنّه اسمُه القدّوس. لذلك، عنوان المحاضرة هو ببساطة: أكرِمْ اسمي. هذه هي وصيّة الله الثالثة من الوصايا العشر: "لَا تَنْطِقْ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلًا، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ لَا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِٱسْمِهِ بَاطِلًا". لذا، قبل أنْ نتناولَ تفاصيلَ الوصيّة الثالثة، سأعطي مبدأً ثالثًا ينطبق على ناموس الله. والمبدأ هو أنّ ناموسَ الله هو أكثر بكثير ممّا هو عليه في الظاهر. بكلام آخر، هذا يعني أنّ وصايا الله روحيّة.

يوجد عُمق فيها نحتاج إلى فهمه إنْ أردنا حقًا أن نفهمَ ملء وصايا الله. ببساطة، هذا يعني أنّه يوجد ما هو أكثر بكثير في وصيّة واحدة من الكلمات القليلة التي تجدها في الوصايا العشر. مثلًا، لنأخذ الوصيّة السادسة كمثال: "لا تقتل." إن أخذناها بحرفيّتها، فإنّ معظمَنا على ما آمل ليس قاتلًا، لأنّنا لم نقتل أحدًا، وبالتالي لم نعصى الوصيّة السادسة. ومع ذلك، فإنّ تعليم يسوع في الموعظة على الجبل يوضح تمامًا أنّ الوصيّة السادسة تتضمّن ما هو أكثر

من حرفيّتها: القتل. نعم، نحن نكسِر الوصيّة السادسة، كما سترَوْن في محاضرة قادمة، أسهل بكثير أو أكثر بكثير ممّا نعتقد. مثلًا، عندما نسحقُ روحَ شخصٍ ما، أو نُقلّلُ من شأنه، أو نشتمُه لنجرحه من الداخل. إذًا، فإنّ لكلَّ وصيّة نطاق أوسع وأعمق بكثير من قراءتها الحرفيّة. تذكَّر الوصيّة الثانية التي تأمّلنا فيها. لا يمنعنا الله من صنع الصور الحجريّة فحسب، بل يمنعنا أيضًا من صنع الصور الذهنيّة.

لذلك، فإنّ كلَّ وصيّة تشمل عقلَنا، وإرادتَنا، وعواطفَنا، ونيّاتِنا، وتخيُّلاتِنا. وكلّ هذا يكمُن عميقًا في قلوبنا، في كلماتنا، وإيماءاتنا، وأخيرًا أيضًا في أفعالنا. كلّ ما نفعلُه أو نقولُه أو ننوي أو نُدفعُ للقيام به، يجب أن يكون بمحبّة ومدفوعًا بالمحبّة في كلّ طبقة من طبقات وجودنا البشريّ. وهذا ما قصدَه بولس عندما كتب في رومية ٧ أنّ الناموس روحيّ. وهذا أيضًا هو عمق الناموس الذي كان في فكر يسوع عندما علّمنا في متى ٥ أنّه ما لم يتجاوز برُّنا بِرَّ الكتبة والفرّيسيين، فلن ندخلَ أبدًا ملكوتَ السماوات.

بالطبع، لا ينبغي أن يكون هذا العمق لكلّ وصيّة مفاجئًا لنا. من المنطقيّ تمامًا معرفةُ أنّ الناموسَ هو انعكاس لكيان الله، ونسخة من مجده العظيم، وأنّ ما لدينا في الوصايا العشر هو أقصر عرض لهذه الشريعة العظيمة لله القدير ولمجدِه اللامتناهي. إذن، هذا هو المبدأ الثالث، وهو أنّ الناموسَ روحيّ، وأوسع بكثير ممّا هو عليه في ظاهره.

لنتأمّل الآن في الوصية الثالثة. هل من الخطأ أن أقول إنّك تغارُ، كما أغار على اسمي، وعلى نفسي كشخص؟ من منّا يحبّ الشعور عندما يُذكر اسمُنا بطريقة سلبيّة أو بازدراء أو عندما يتمّ التشهير به؟ نشعرُ بالإهانة. نشعر بالألم. نشعر بالإهانة أو العار عندما يفعل شخص ما ذلك باسمنا. لماذا؟ لأنّ هذا الاسم ينتمي إلينا. إنّه أنا. إنّه نحن. إنّه هُوّيّتُنا، مع أنّ اسمَنا هو في الواقع مُجرّد كلمة تميّزني عن أيّ إنسان آخر.

هذه، على الأقلّ، هي طريقة التي تُستخدم فيها أسماؤنا. ولكن، ما مدى صِحّة هذا بالنسبة إلى الله؟ اسمُ الله ليس لتمييزه عن آلهة أخرى غيره. اسمه موحى به. اسمه هو هُوّيّة إلهنا وخالقنا. لذلك، عندما يكشف الله عن نفسه بأسمائه، فهو يُخبرنا من هو. علينا أنْ نتعاملَ مع اسم الله هذا باحترام كبير.

إذن، يكشفُ الله في الوصيّة الثالثة أنّ محبّتنا له فوق كلّ شيء من كلّ قلوبنا وعقولنا وقوّتنا، هي عبر استخدام اسمه بأقصى قدر من العناية والاحترام والتبجيل. لذا أقترحُ أن نتأمّل في تفاصيل الوصيّة الثالثة من خلال النظر في أربعة أسئلة. أوّلًا: لماذا من المهمّ جدًّا استخدام اسم الله بكرامة؟ ثانيًا، ما المقصود باستخدام اسم الله باطلًا؟ وثالثًا، كيف نفعل ذلك؟ ورابعًا كيف نستخدمُ الاسم بكرامة؟ إذن هذا هو الجانب الإيجابيّ من الوصيّة.

أوّلًا، لماذا من المهمّ جدًّا استخدامُ اسم الله بكرامة؟ لأنّه يعكس أننا نعرف من هو الله: الوصيّة الأولى. وما هو عليه: الوصيّة الثانية. ومن المُهمّ أنْ نُدركَ أنّ الوصيّة الثالثة ليست معزولة عن الوصايا العشر الأخرى، بل هي امتداد للوصيّة الأولى والثانية. عندما لا أعرفُ من هو الله: الوصيّة الأولى، وعندما لا أعكس الله في عبادتي: الثانية، سيظهر هذا في الطريقة التي أتحدّث فيها عن الله أو إلى الله، وهذه هي الوصيّة الثالثة. سأستخدم إيضاحًا لذلك.

لنفترض أنّني أرى الله ككائن محدود، كعاشق، كشخص ليس له أيّ بُعدٍ أخلاقيّ، يغضّ الطرفَ عن كلّ خطأ يُرتكب، أو أنّني أعتبره كائنًا غير شخصيّ، قوّة مُعيّنة، تأثير ما، كائنًا محايدًا، غير شخصيّ. أو إن كانت نظرتي عكسَ ذلك: أقف أمامه في خوفٍ، وأعتبره كما صرخ إرميا: "لَا مِثْلَ لَكَ يَارَبُّ! عَظِيمٌ أَنْتَ، وَعَظِيمٌ ٱسْمُكَ فِي ٱلْجَبَرُوتِ". هو يُعظّم اللهَ في تفكيره. كيف سيعكس ذلك الفهم المختلف والتقدير المختلف والإيمان المختلف بالله؟ كيف سيؤثّر ذلك عليّ في الطريقة التي أتكلّم بها عنه، وكيف أشيرُ إلى اسمه؟ لو لم يكن الله أكثر من مُجرّد جَدٍّ لطيف أو فزّاعة في بُستان، فلماذا القلقُ بشأن اسمه؟ ولكن، من ناحية أخرى، إنْ كنتُ أعتبرُ الله مُمجّدًا وقدّوسًا وقديرًا، خالقَ السماوات والأرض غير المحدود، والذي أمامَ حضوره يشعر حتّى الملائكة الأطهار بالحاجة إلى الاختباء، فإنّ هذا سينعكس في طريقة استخدامي لاسمه. إنّ إهانةَ اسمَ الربّ الإله، لها عواقبَ بعيدة المدى.

أضاف الله في الوصيّة الثالثة إنّه لن يُبرّئ الذين ينطقون باسمه باطلًا. سوف يعاقب العار الذي لَحِق باسمه، وسيختبر الإنسان هذا في هذه الحياة وفي الآخرة أيضًا. لذا، دعونا نفكّر في الأمر. ما نوع العقوبات التي سنختبرها عندما نسيءُ استخدام اسمه سواء بإهمال منّا أو بوعي؟ هل الله موجود فقط لحماية اسمه المجيد، أم أنّ الله يُفكّر

أيضًا أبعدَ من ذلك، فيما سيحدث لي ولكم عندما نستخدم اسمه باطلًا؟ في الواقع، إنّه يفكر في ذلك أيضًا. لنفكر فيما يحدث لعلاقتك مع والدك، أو والدتك، أو زوجتك، أو صديقك، عندما تتحدّث بشكل غير لائق، عندما تستخدم اسمه بطريقة غير لائقة. ماذا يحدث للعلاقة؟ ستتدهور العلاقة. سيحدث انفصال وربّما أكثر من ذلك. يُصبح السلوك سيّئًا. إنْ كان هذا يحدث بين إنسان وآخر، فإنّه يحدث أيضًا بيننا وبين الله. عندما أهين اسمَ الله بكلامي وأفعالي، فإنّني أُغضبُ وأسيء وأحزنُ الربّ الإله. ماذا سيحدث بعد ذلك؟ سوف يتراجع. سوف يحجب نفسه. سوف ينسحب. لا يمكن أنْ نواجَه دينونةً أعظم في هذه الحياة من أنْ يبتعدَ الله عنّا ويحجب نفسَه عنّا.

إنْ قرأتَ رومية ١، فسوف ترى ذلك مكتوبًا هناك، في حضارة بولس. لقد أسلمهم الله. سمح لهم بالانغماس في أسلوب حياة شرّير بشكل متزايد، الذي أدّى إلى القضاء عليهم تمامًا. كما ترى، فإن الله يهتم بما يحدث لنا عندما لا نكرم اسمه. إن تدنيس اسم الله يتبعه خطايا أخرى. إنه يحول قلوبنا إلى قاسية ضد الله وضده. ويؤدي إلى احتقار سلطانه. إنه يؤدي إلى تآكل قوة القسم الرسمي الذي نقسمه في المحاكم أو الوعود التي نقطعها لبعضنا البعض. إنّه يحوّل كلّ صلاة إلى عمل استهزاء ويُفسد الأسرة بأكملها من حولنا. وكما يقول إرميا ٢٣: ١٠، "وبسبب القسم ناحت الأرض كلّها". لذلك، إذا لخصنا الأمر، فإن إهانة اسم الله هو حضانة الخطية. إنه الوالد الحاضن لعدم الشكر والتمرد والفجور. وهذا ما يريده الله عندما يقول في الجملة الثالثة: "لا تستخدم اسمي عبثًا".

إذًا، لنفكّر ثانيًا ما هو المقصود بالضبط من استخدام اسم الله باطلًا؟ الكلمة العبريّة "باطل" تعني تافه، متهوّر، بلا وقار. لذلك، يوصي الله أنْ نُعبّر عن حُبّنا له بكلمات تعكس تقديسنا الكبير له، وبأنّنا نُقدّرُه، وبأنّه عزيز علينا ومجيدٌ في أعيننا. لذلك، الذين يرمون اسمَ الله في كلّ مكان في محادثاتهم اليوميّة لا يُنصفون اسمَ الله. عندما نشير إلى الله بشكل غير صادق وسطحيّ ومن دون تفكير، ينتج عن ذلك ازدراء، كما ينتج عن الألفة أيضًا ازدراء. سوف نخلِقُ موقفًا لا مُباليًا ومهملًا تجاه الله الذي هو قدُّوس. وأنا أتّفق مع الذي يقول إنّ أولئك الذين يُظهرون هذا الموقف غير المبالي تجاه الله باستخدام اسمه بطريقة تافهة، هم بالتالي يُظهرون بذلك أكثر بكثير من أيّ معتقدات يلتزمون بها. نحن نعرف نوعَ المعدن من صوت رنّته عندما نلمسه، وكذلك نعرف الإنسان من الطريقة التي يتحدّثُ بها عن

الله.

لكي نحمي أنفسنا من هذا، ليس لدينا الوصيّة الثالثة فحسب، بل فكّر أيضًا في الصلاة الربّانيّة، كما أوصى يسوع تلاميذه أن يقولوا في الطلبة الأولى: "ليتقدّس اسمك." ولكن حتّى في بداية تلك الصلاة: "أبانا الذي في السمhوات"، اشعر بالخشوع والتمجيد الذي يجب أن نتذكَّره دائمًا: حتّى عندما نتحدّث إلى أبينا، هو لا يزال في السماء. وعبارة: "ليتقدّس اسمك" تعني: "علّمنا أن نحيا لكي نتمكّن من أنْ نفعلَ ونقولَ كلَّ ما يُمجّدُ اسمَك ويُعلّيه."

لنتأمّل في هذا للحظات. لا أحدَ منّا يُعجبه أنْ يستخدم مَنْ حولَنا اسمَنا بشكلٍ عرضيّ كنُقطة في جملة أو كعلامة تعجّب للتشديد على فكرة قُلتها أو عندما تتعرّض للأذيّة، تعبيرًا عن الاستياء. نحن لا نريدُ ذلك. أو إنْ كنت أبًا أو أمًّا أو معلّمًا أو أيَّ شخصيّة أخرى، فأنت لا تريد من الذين تقودهم أن يشيروا إلى اسمك بعدم احترام وكأنّك لا أحد، كما لو كنتَ غيرَ موجودٍ أو غير مهمّ.

والآن، دعونا نتأمّل في هذه الوصيّة وفي كيفيّة استخدامنا لاسم الله، أو حتّى استخدامنا للأشكال المختصرة لاسم الله. هل نستخدمها بكرامة ووقار؟ كيف ننطق باسمه باطلًا؟ يوجد ثلاثُ طرق رئيسيّة للقيام بذلك. أوّلًا، بالإشارة إلى الله أو التحدّثِ عنه بلا كرامة، أو حتّى عند التحدّث معه. ثانيًا: من خلال التقدّم من الله بطريقة غير مُشرّفة. وثالثًا، الفشل في حِمْلِ أو تمثيل اسمه بكرامة. اسمحوا لي الآن أنْ أشرحها بإيجاز.

أوّلًا، ننطق باسم الله باطلًا عندما نشير إليه بطريقة مُهينة. الطريقة الأكثر شيوعًا هي استخدام اسم الله أو يسوع أو صفاته مثل كلمة "الرزّاق"، أو ألقابه، مثل: "الربّ" بطريقة فارغة لا معنى لها، ولا علاقة لها بالعبادة. وعند ذكره في أحاديثنا اليوميّة التي لا علاقة لها بالاعتراف به أو تكريمه أو عبادته. بعض الناس معتادون أن يقولوا: " بارك الله فيك" أو "سبحان الله" أو "آمين" من دون أي شعور بجديّة ما يقولون، لكنّهم يستخدمونها كعبارة شائعة. لذا، لنتذكّر أنّ هذه ليست الطريقة التي تُستخدم بها أسماؤنا، ولا نرغب أنْ يستخدم الآخرون اسمنا بهذه الطريقة. دعونا أيضًا لا نفعل ذلك باسم الله.

يمكن أيضًا أنْ يُنطقَ باسمه باطلًا أثناء العبادة. إنّ مخاطبة الله في الصلاة هو أمر مَهيب. فنحن نتحدّثُ مع

الذي تُغطّي الملائكةُ نفسَها أمامه بخوفٍ ووقارٍ لجلاله. إنْ وعظتُ أو علّمتُ باسم الله، فخير لي أنْ أكونَ عالمًا من هو الذي أتكلم نيابةً عنه. وعندما أصلّي، فخير لي أنْ أكونَ عالمًا مع من أتحدّث. لذا، فإنّ الكلام الذي في غير مكانه، أو وضعيّة الإنسان، لا تُظهران جهلًا كبيرًا فحسب، إنّما أيضًا عدم احترام لشخص الله. لذلك، لنضعْ في اعتبارنا الاستخدامَ الطائش الذي لا معنى له لاسمه في صلواتنا وفي تسابيحنا، حيث نكرّر اسمه كعبارة مألوفة أو لملء فراغ ما في الفكر، أو عندما نفشل في التعبير عن تقديسنا وتقديرنا لله بالطريقة التي نصلّي إليه.

ثالثًا، خُذ في عين الاعتبار أنّ استخدام اسم الله أو الإشارة إليه بطريقة عَرَضيّة أو تافهة، غالبًا ما تؤدّي إلى مزيد من الاستهتار والخطايا الكبيرة. كثيرًا ما يُقال إنّ الوقاحة في الكلام هي كالألفاظ النابية. عندما أفقد احترام الله، سأنسى الحدود الأخرى. والخطيّة الواحدة تؤدّي إلى خطايا أخرى. من الواضح أنّ اللعن هو استخدام باطل لاسم الله. إنّ ذكرَ اسمِ الله عندما أغضب أو أؤذي نفسي أو عندما أشعر بالخوف أو أرغب في توضيح نقطة قويّة، كلّها تندرج في فئة الشتم واللعن. للأسف، هذا أمر شائع جدًّا في مجتمعاتنا لدرجة أنّنا نادرًا ما نسمع أيّ تحذير منه. علينا أنْ نذكّرَ بعضُنا البعض بأنّ الصمتَ عن الخطأ عندما يُنطق باسم الله باطلًا، هو انتهاك للوصيّة الثالثة. لذلك، لنبقَ على أهبّة الاستعداد ولا نتسرّع في التغاضي عن الأمر كما لو أنّنا لم نسمع، فإنّ هذا يعكسُ حقًّا أنّنا نُحبُّ اسمَنا أكثر من اسمِ إلهنا وخالِقنا.

إذًا، بإمكاننا أن ننطق باسم الله باطلًا في مجال القَسَم والنذور الكاذبة. وهذا ما قصدته باستخدام اسم الله بطريقة غير لائقة. لا يمنعنا الله من القَسَم في الكتاب المقدس. في المحكمة، يمكن تأكيد الحقيقة من خلال القسم باستخدام كلمة الله. نرى أمثلة عند بولس وهو يفعل هذا في سياقات مختلفة. لذلك، في القَسَمِ نُكرم الله كمن له القدرة على الحُكْمِ بيننا وبين الآخر، ومعاقبتنا إذا تكلّمنا كَذِبًا. لذلك، عندما نسأل في المحكمة: "هل تُقسم أنْ تقولَ الحقيقة كاملة، ولا شيء آخر غير الحقيقة؟" ونجيب: "نعم، فليساعدني الله على ذلك،" فهذا يُعتبر استخدامًا صحيحًا لاسم الله، إلّا إنْ كنتَ غير صادق أو مُخادع بشكلٍ واضح.

يسجّل الكتاب المقدس أيضًا أمثلة مناسبة جدًّا للنذور التي نقطعها باسم الرب. فكّر في عبد أبرام الذي قطعَ نذرًا

لأبرام بأن يجد زوجة لابنه إسحاق. لذا، يكون النذرُ صحيحًا في حالة الزواج. تلك نذور ننذرها لله ونطلب حضوره وعلمه بقلب صادق. لكنّنا نزدري ونهين اسمَ الله عندما نلجأ إلى عِلْمه وقدرتِه، فنحلِف أو نقطعُ نذرًا، بينما يوجد خداعٌ في قلوبنا. في المحاكم المدنيّة، نسمي هذا: شهادة الزور، وهي خطيئة خطيرة وإهانة خطيرة لاسم الله.

نحن ننطق باسم الله باطلًا عند التجديف. هذا أمر واضح. عندما أتذمّر على الله أو أشتمه أو أيًّا من صفاته وأقول أشياء دنيئة أو غير مُقدّسة عنه، فهذه خطيئة فظيعة تمسّ كرامتَه. يُسجّل الكتاب المقدّس أمثلة مختلفة عن تجديف الناس على إله إسرائيل. فكّر في فرعون عندما تحدّى الربّ قائلًا: "من هو الربّ حتى أسمع لصوته؟" قد لا يبدو لك ما قالَه تجديفًا، لكنّه كذلك إلى حدّ كبير. أو فكّر بِرَبشاقى عندما قال: "من هو الربّ حتّى ينقذَك من يدي؟" وهذا تحدٍّ مباشر لإله السماء وتجديف عليه.

ولكن يوجد جانب آخر يُنطق باسم الله باطلًا، ولا علاقة له بكلامنا. من المثير للاهتمام أنّ كلمة "ينطق" في اللغة العبريّة، والتي نجدها في الوصيّة الثالثة باللغة العربيّة: "لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا"، تُستخدم دائمًا هذه الكلمة في العبرية بمعنى "يحمِل"، ليس فقط في الفم ولكن بطريقة مختلفة، أي عندما نَحمِل اسم الله. أي عندما يُدعى اسم الله علينا. غالبًا ما يُشار إلى بني إسرائيل بهذه الطريقة: "حملوا اسم الله." والأمر نفسه ينطبق علينا كمؤمنين في العهد الجديد. على الرغم من أنّه كان لقَبًا، إلّا أنّه يُستخدم اليوم كوصف: "مسيحي." لأنّنا نحمل اسم المسيح. نحن مُميّزون باسم الإله المثلّث الأقانيم: الآب والابن والروح القدس.

يتحدّث الله مرارًا وتكرارًا في العهد القديم عن بني إسرائيل بأنّهم كانوا يُدنّسون اسمه بارتكابهم أشياءَ خاطئة. فكّر في التالي. يُشير عاموس ٢: ٧ إلى خطيّة فظيعة ضدّ الوصيّة السابعة، ومع ذلك، هي مُرتبطة بالثالثة. اسمع ما جرى: وبّخ الله الرجل وأباه اللذَيْن اعتديا على الجارية نفسها جنسيًا، قائلًا: "حَتَّى يُدَنِّسُوا ٱسْمي." فكّر في شخص في الجيش يحمل اسم بلده، ويتصرّف بشكلٍ مخزي. حتّى لو لم يتكلّم، إنّه يتصرّف. إنّه بذلك لا يُشرّف اسمَ بلده. لذلك، نحن كمسيحيّين، عندما لا نعكس قداسة الله ومجدَه في حياتِنا، فإننا نحملُ، أو ننطق باسم الله باطلًا.

هذا يقودنا إذن إلى الفكرة الأخيرة. كيف نستخدم اسم الله بكرامة؟ واحدة من أفضل الإجابات موجودة في تعليم

هايدلبرغ المسيحي. على الرغم من أنّني لا أذكر هذا في كلّ محاضرة، إلّا أنّني أشجّعكم جميعًا على قراءة تعليم هايدلبرغ المسيحي، أو تعليم وستمنستر المسيحي وقراءة ما يتعلّق بالوصايا العشر. يجيب السؤال رقم ٩٩ من تعليم هايدلبرغ عن الوصيّة الثالثة، "لا يجب أن نستعمل اسم الله القدّوس إلّا بمخافة ووقار، حتّى نعترف به ونعبده بشكل صحيح، ويتمجّد في كلّ أقوالنا وأعمالنا." باختصار: في كلّ ما تفعلُه وتقولُه، ستعكس شخص الله كما هو مُعلن في اسمه.

إذًا، عندما نفكّر فيما قاله يسوع في متّى ٥: ١٦: فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ"، هذه هي الوصية الثالثة. إنّها تعكس مجدَ اسمه في الطريقة التي نعيشُ بها، وفيما نفعلُه. وهكذا يمكنهم أنْ يرَوْا مجدَ الله الآب. كلُّ من يحملُ اسم "مسيحي"، وهو ابن أو ابنة للآب، يتصرّف أو يتكلّم كالله، فهو بذلك يحترمُ الوصيّة الثالثة. عندما نُشتم، ولا نردّ بالشتم، بل نأخذ ما حدث بوداعة ونُدير الخدَّ الآخر، وعندما نصلّي بصدق من أجل من يضطهدنا، فإنّنا بذلك نحمل اسم الله ونكرمُه.

بعد أن بحثنا في تفاصيل هذه الوصايا، وجدنا أنّها بمثابة تصوير إشعاعي روحي، أليس كذلك؟ إنّها تكشف جوانب كثيرة من حياتِنا التي نفشل فيها في محبّة الربّ إلهنا بإخلاص. ولماذا ينبغي علينا التأمّل بعمق في الناموس، ونسمح له أنْ ينظرَ بعمق إلى داخلنا؟ السؤال رقم ١١٥ من تعليم هايدلبرغ يعطينا إجابة جيّدة جدًّا، وأودّ قراءَتها. لماذا نتأمّل بعمق في الناموس؟ "لكي نتعلّم طوال حياتنا أكثر فأكثر أن نُدرك طبيعتنا الخاطئة، وبالتالي نُصبح أكثر جدّيّة في طلب غُفران الخطايا والبرّ الذي في المسيح؛ وبالمثل، أن نسعى باستمرار ونصلّي إلى الله من أجل نعمة الروح القدس، حتّى نُصبح أكثر توافقًا مع صورة الله، الى أن نبلغ هدف الكمال في الحياة الآتية." لذلك، دعونا نصلّي أنّه بينما نتأمّل في هذه الأفكار عن كلّ وصيّة، ألّا يكشف روحُ الله القدّوس عمّا تُشير إليه الوصيّة فحسب، بل أن تبكّت قلوبَنا وتقدّسَ حياتَنا.

لذلك، سنختتم معًا بالتفكير في كلمات يهوذا المشجّعة. إنّ ترنيمة التمجيد الختاميّة في رسالة يهوذا مُشجّعة لنا نحن الذين نشعر بالضغط الناجم عن فشلنا حتّى في هذه الوصية الثالثة. يكتب يهوذا: "وَٱلْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ

عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي ٱلِٱبْتِهَاجِ، ٢٥ ٱلْإِلَهُ ٱلْحَكِيمُ ٱلْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا، لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلْعَظَمَةُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلسُّلْطَانُ، ٱلْآنَ وَإِلَى كُلِّ ٱلدُّهُورِ. آمِينَ." شكرًا لكم، وليُبارك الله هذه الكلمات!